يعاجل احدا بالعقوبة روي ان طوايف من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله
هولا الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله تعالى
من الخير ونحن نجاهد كما جاهدوا فما لنا ان متنا
معك فانزل الله تعالى هاتين الايتين ذلك
اي الامر المقدر من صفات الله تعالى الذي
قصصناه عليك ذلك ومن عاقب اي جازى
من المومنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين
اي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر الحرام ثم بغي عليه
اي ظلم باخراجه من منزله قال مقاتل نزلت
في قوم من المشركين الذين لقوا قوما من المسلمين
لليلتان بقيتان من محرم فقال بعضهم
لبعض ان اصحاب محمد يكرهون القتال في
الشهر الحرام فاحملوا عليهم فناشدهم
المسلمون وكرهوا قتالهم وسالوهم ان يكفوا
عن قتالهم لاجل الشهر الحرام فابى المشركون
فقاتلوهم فذلك بغيهم عليهم وثبت المسلمون
لهم فنصرهم الله تعالى عليهم فذلك قوله
تعالى لينصرنه الله الذي لا كفو له

ان

ان الله اي الذي احاط بكل شي قدرة وعلما
لعفو عن المومنين غفور لهم فان قيل لم سمي
ابتدا فعلهم عقوبة مع ان العقاب من الغضب
قيل هو منتف في الابتدا اجيب بانما طلق عليه
ذلك للتعليق الذي بينه وبين الثاني كقوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها يخادعون الله وهو
خادعهم وكما في قوله كما تدين تدان فان قيل
كيف طابق ذكر العفو الغفور في هذا الموضع
مع ان ذلك الفعل جائز للمومنين لانهم مظلومون
اجيب بان المنتصر لما اتبع هواه في الانتقام
واعرض عن ما ندب الله تعالى بقوله تعالى
فمن عفى واصلح فاجره على الله وبقوله تعالى
وان تعفوا اقرب للتقوى فكان في اعراضه
عما ندب اليه نوع اساة فكانه تعالى قال عفوت
عن هذه الاساة وغفرتها له فاني انا الذي اذنت
له فيها وفي ذكر العفو تنبيه على انه تعالى قادر
على العقوبة اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على
ضده ذلك بان الله اي بان الله اي المتصف
بجميع صفات الكمال يولج اي يدخل لاجل مصالح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)